ان في الغرب شعوبا لم تزل ... تشبه الذئب وترعى الغنما
هي نصرانية ، لكنها ... تعبد الكسب وتهوى الدرهما
تمسك الانجيل في كف وفي ... كفها الآخر شدت صنما
صنم الغاية قد اعماهم ... عن هدى عيسى وما قد علما (٢١)

فالأقرب الى الصواب ان نعتبر حافز الشاعر على هذا الاتجاه هو الاحساس القومي او بدء وجود هذا الاحساس وظهوره ، فهو ، النصراني يرى ان دولة نصرانية تغزو ارضا عربية ظلما وعدوانا ، فيتهجم عليها هذا التهجم المرير من خلال احساسه بالكيان العربي الصاعد . واذا كان سهلا علينا ان نوجه شعر هذا الشاعر المسيحي هذا التوجيه ، فان لدينا نموذجا شعريا لشاعر مسلم كان يعتبر من كبار المتفقهين في الدين في فلسطين ، وهو شيخ معمم تعلم في الازهر وتعرف على كبار شيوخه في ايامه ، حتى ان محمد عبده كان يحبه ويقربه اليه ، ولا يمكن توجيه هذا الشعر للشيخ سليمان التاجي الفاروقي ، وهو ايضا في الحرب الطرابلسية تلك ، والخلافة العثمانية ما تزال قائمة ، الا على اساس الشعور بالكيان العربي والعزة العربية ، او بالدلائل العامة للقومية العربية ، حتى اننا لنقف في هذا الشعر على عصبية عربية جاهلية تتحكم به ، وتطغي على عقله وقلبه ، فيقول مستثيراً نخوة العرب ضد الغزاة ، ومحرضا على عدم الصلح معهم :

انسام الخسف والعرب الالى ... هم سياج الملك ما هزوا الشفارا
وسيوف ويحها لو جردت ... اطلعت من حندس الشك النهارا
ليس بين الملك واستعلائه ... غير ان تُنضى فيفتر افترارا
ان دون الصلح لو ابصرتم ... فتنا تغشى واحداثا كبارا
لا تسيغوها ولا ترضوا بها ... خطة تكسوكم الدهر شنارا (٢٢)

وكما كان الشاعر العربي في فلسطين واعيا على الحركات السياسية في الداخل وفي الخارج ، فانه كان يقظا ايضا على ما تبيته وتخطط له الصهيونية العالمية من اطماع وجشع في ارض فلسطين وسواها من البلاد العربية . فها هو ذا الشيخ الفاروقي صريح كل الصراحة في تخميس يحذر به العرب وينبههم على هذه الاطماع ، وذلك بمناسبة انعقاد احد المؤتمرات الصهيونية في مدينة ( بال ) بسويسرا عام ١٩١٢ . وهو بصدق حدسه يجعلنا نشك في ان هذا الشعر انما قيل في فترة لاحقة كان انكشاف الاطماع الصهيونية فيها اكثر افتضاحا وعلانية ،من قصيدته قوله :

ايها الشعب نهضة وبدارا ... ايها الشعب اوسعوك احتقارا
هب يا شعب واصلهم منك نارا ... هب وانفض من مقلتيك الغبارا

---

دراسته في الكلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت سنة ١٩٠٦، وفيها درس العربية على الشيخ عبد الله البستاني، ثم درس القانون في معهد الحقوق بالقدس، وتقلب في عدة وظائف حكومية. ونشر في الصحف كثيرا من المقالات والقصص ، واصدر دواوين عديدة وكتبا مؤلفة ومترجمة . نظم كثيرا من الموضوعات الاجتماعية، ويشيع في نظمه الاسلوب القصصي والحوار .